Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك المدنية التى يستحيل على إنسان فى ظلها أن يوقع الأذى بقط أو كلب ، حتى لقد أصبح ذلك « الضعف » فيهم مصدر كثير من تندرنا وفكاهتنا ؟

سيقول القائل : لكنهم أقوام ترعى القطط والكلاب والإوز وتبطش بالأمم . فأقول رداً على ذلك : إن الفعل الأول صواب والفعل الثانى خطأ ، ولاتذهب السيئة بالحسنة ، وقد شاركناهم فى البطش السياسى ، ولم نشاركهم فى العطف على الأحياء .

هل كان يمكن ياسيدى لهذا الغرب أن ينتج ما أنتجه من فنون وآداب لو كان خلواً من الشعور الإنسانى ؟ كم عالماً وكم عاملاً وكم معملاً فى ربوع الغرب تقوم النهار والليل ، لتخرج لنا ما نخفف به البلاء عن مرضانا ؟ أنصف الغرب ياسيدى ، فهو نفسه الغرب قد تركز فى قنينة الدواء التى نبعث إلى الصيدلى فى لهفة أن يسعفنا بها دفعاً للألم .

فقيرة هى تلك النفوس التى لا يستطيع أصحابها أن ينظروا من وراء الأشخاص إلى حيث ظروفهم ، ولو قد فعلوا لاشتد بهم التسامح وشاع فيهم العفو والمغفرة ؛ إنك — كما يقول الشاعر الانجليزى — لو عرفت كل شىء عفوت عن كل شىء ؛ وهو يعنى بذلك أنك لو ألممت بكل الظروف التى تحيط بمن تعدّه آثماً ، أدركت موقفه على حقيقته بما فيه من مثيرات ودوافع ، وعندئذ ستراك أميل إلى المغفرة والتسامح . والإثم